

قراءة تفسير أضواء البيان (224 - طه) (730) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته قوله تعالى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى - [00:00:03](#)

الاجتباء الاصطفاء والاختيار اي ثم بعدما صدر من ادم بمهلة اصطفاه ربه واختاره فتاب عليه وهداه الى ما يرضيه ولم يبين هنا سبب ذلك ولكنه بين في غير هذا الموضوع - [00:00:30](#)

انه تلقى من ربه كلمات فكانت سبب توبة ربه عليه وذلك في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه اي بسبب تلك الكلمات كما تدل عليه الفاء وقد قدمنا في سورة البقرة - [00:01:01](#)

ان الكلمات المذكورة هي المذكورة في سورة الاعراف في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وخير ما يفسر به القرآن القرآن قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا - [00:01:30](#)

بعضكم لبعض عدو الظاهر ان الف الاثنين في قوله اهبطا راجعة الى ادم وحواء المذكورين في قوله فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما الاية خلافا لمن زعم انها راجعة الى ابليس وادم - [00:02:03](#)

وامره اياهما بالهبوط من الجنة المذكور في اية طه هذه جاء مبينا في غير هذا الموضوع لقوله في سورة البقرة وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:02:35](#)

وقوله فيها ايضا قل نهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله في الاعراف قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:03:03](#)

وفي هذه الايات سؤال معروف وهو ان يقال كيف جيء بصيغة الجمع في قوله اهبطوا البقرة والاعراف وبصيغة التثنية في طه في قوله اهبطا مع انه اتبع صيغة التثنية في طه - [00:03:32](#)

بصيغة الجمع في قوله فاما يأتينكم مني هدى واطهر الاجوبة عندي عن ذلك ان التثنية باعتبار ادم وحواء فقط والجمع باعتبارهما مع ذريتهما خلافا لمن زعم ان التثنية باعتبار ادم وابليس - [00:03:58](#)

والجمع باعتبار ذريتهما معهما وخلافا لمن زعم ان الجمع في قوله اهبطوا مراد به ادم وحواء وابليس والحية والدليل على ان الحية ليست مرادة في ذلك هو انها لا تدخل في قوله - [00:04:33](#)

فاما يأتينكم مني هدى لانها غير مكلفة قال المؤلف رحمه الله وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة بعضكم لبعض عدو على ما ذكرنا انه الاظهر فالمعنى ان بعض بني ادم عدو لبعضهم - [00:05:02](#)

كما قال تعالى او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض ونحوها من الايات وعلى ان المراد بقوله اهبطا ادم وابليس والمعنى ان ابليس وذريته اعداء لادم وذريته كما قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني - [00:05:34](#)

وهم لكم عدو ونحوها من الايات والظاهر ان ما ذكره القرطبي من احراق الحية بالنار لم يثبت وانه لا ينبغي ان يعذب بعذاب الله فلا ينبغي ان تقتل بالنار والله اعلم - [00:06:11](#)

قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى الظاهر ان الخطاب لبني ادم هيفاء مني هدى اي رسول ارسله

اليكم وكتاب يأتي به رسول فمن اتبع هداي منكم - [00:06:37](#)

اي من امن برسلي وصدق بكتبي وامثل ما امرت به واجتنب ما نهيت عنه على السنة رسلي فانه لا يضل في الدنيا اي لا يزيغ عن

طريق الحق لاستمساكه بالعروة الوثقى - [00:07:07](#)

ولا يشقى في الآخرة لانه كان في الدنيا حاملا بما يستوجب السعادة من طاعة الله تعالى وطاعة رسله وهذا المعنى المذكور هنا ذكر

في غير هذا الموضع كقوله في البقرة - [00:07:30](#)

فاما يأتينكم مني هدى ومن تبع هداي فلا خوف عليهم. ولا هم يحزنون ونحو ذلك من الايات وفي هذه الايات دليل على ان الله بعد

ان اخرج ابويننا من الجنة - [00:07:53](#)

لا يرد اليها احدا منا الا بعد الابتلاء والامتحان بالتكاليف من الاوامر والنواهي ثم يطيع الله فيما ابتلاه به كما تقدمت الاشارة اليه في

سورة البقرة ايها المستمع الكريم كان هذا ما سمح لنا به زمن الحلقة - [00:08:16](#)

ولنا ان شاء الله حلقة قادمة نلتقي فيها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:43](#)